الا بتأمل وهذا في حق اهل العافية الذي لم يذوقوا المصايب التي هي
اشد من الموت ولا عرفوا المحن الا بالفكر والوهم فهم يتوهمون
على البديهية ان محال ان يتمنى العاقل الموت فحينئذ يحكمون لنفسه
فاذا فكروا في المحن عرفوا ان هنالك ماهو اشد من الموت فحينئذ
يحكمون ان تمني العاقل الموت لنفسه ليس بواجب ولا مستحيل
بل يصح وجوده وعدمه وان خاف من المصايب ماهو اشد منه
او اشتاق او رجا شيا عظيما لا يحصل له الا به واما اهل العافية
من اهل الخوف والرجاء فان تمني الموت عندهم جايز على البديهية
لا يحتاج الى تأمل ثم ان معرفة هذه الثلاثة في حق الله وحق
رسله عليهم الصلاة والسلام هي الايمان الذي كلفنا الله به
هكذا قال الشيخ الاشعري امام اهل السنة عنه ومحل قيل ان الايمان
الذي كلفنا الله به هو حديث النفس التابع بمعرفة هذه الثلاثة
وهذا القول هو المختار ومعرفة هذه الثلاثة هي العقل بنفسه
وقال امام الحرمين رضي الله عنه فمن لم يعرفها فليس بعاقل اصلا
وبالله التوفيق قوله ويجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب في حق
مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز وكذا عليه ان يعرف مثل ذلك
في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام يعني ان الشارع اوجب على المكلف
وهو البالغ العاقل ان يعرف ما ذكره وحقيقة المعرفة الجزم بالشي
الموافق لما عند الله تعالى بشرط ان يسبق ذلك او برهان قبله

واما

واما الجزم بالشي من غير دليل ولا برهان لا يسمى سوا كان موافقا لما
عند الله اولا ومن هنا يعرف ان التقليد في علم التوحيد لا يصح في
مذهب كثير من العلماء وحقيقة التقليد الجزم بقول الغير من غير
دليل فالمقلد لا معرفة عنده وانما عنده الجزم بقول الغير خاصة و
قد اختلف في صحة ايمان المقلد وكفره وعصيانه على اقوال
والمختار عند بعض المحققين وجوب المعرفة الحاصلة عن دليل
وبرهان قال تعالى فاعلم انه لا اله الا هو فامرنا وهو القطع بالشي
بدليل وبرهان والمقلد لا علم عنده وقال ان الله امر عباده
المؤمنين بما امر به عباده المرسلين لهذا ومعلوم قطعا ان المرسلين
لم يؤمروا بالتقليد وانما امروا بالمعرفة وبالله التوفيق قوله فمما
يجب لمولانا جل وعز عشرون صفة اعلم ان الذي يجب له تعالى
من الكمالات لا نهاية لها ولم يكلفنا الشرع بمعرفتها فلو كلفنا بها
لكان من تكليف ما لا يطاق فهو منفي عنا بفضل الله تعالى قال جل
وعز من قائل لا يكلف الله نفسا الا وسعها معناه الا ما في طاقتها اي
بحسب العادة وانما كلفنا ببعض ما يجب له تعالى ولهذا قال المؤلف
فمما يجب لمولانا جل اي فمن بعض ما يجب ولم يقل فالذي يجب
والصفة هي النعت ولا شك ان الله تعالى متصف بنعوت الجلال والجمال
الذي لا نهاية لها قوله وهي الوجود اي لا شك ان الوجود يوصف
به ذات العلية فتقول ذات الله موجودة والوجود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)